لا شيء يثير الدهشة

□ جاء حزيران المعاشر · الشهر الذي كادت ارادة القتال العربية تحوله الى ذكرى ، يشهر الان وجهه القديم · يمد لسانه الاسود ساخرا من اللحظة العربية الرائجة · يشعل الضوء الاحمر · يتشبث بالوطن الفلسطيني كله وباطراف من الارض العربية · ويعلن : لن ارحل عن هذا الزمان ·

لا شيء يثير الدهشة ·

ولكن كل شيء يدعو الى اليقظة ·

لقد اختار الاسرائيليون مصيرهم · اختاروا زنزانة العمر · وقرروا المضي في الدائرة الضيقة ذاتها : لن يرفعوا رؤوسهم عن حائط المبكى · تلك مأساتهم ؟ صحيح · ولكنها تحدينا الكبير ، يتجدد ويعاند ·

مساديون ·· يائسون · لهم حرية واحدة : اختيار الطريقة التي تضمن لهم الوصول الى الانتحار · ولكنهم ليسوا حائرين · احتاروا مرة واحدة ، حين ذهب العرب الى تشرين فهزوا اعمدة الهيكل ، وسموا مسادة باسمها · وعندما فرط العرب بمقدمات النصر ، بشكل فذ ، وجلسوا في انتظار الغيرة الامريكية على الحق العربي ، وفي انتظار التحولات الاسرائيلية ، خرج الاسرائيليون من حيرتهم ، وازدادوا تعلقا بروح حزيران ·

من المفيد ان نتريث قليلا في ترسيخ الانطباع الاول الذي تقدمه لنا نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي اتخذ انتظارها ـ على الرصيف العربي ـ طابع تحديد المصير ، دون ان يخجل الكثيرون من المنتظرين العرب مما يحمله هذا الانتظار « الديمقراطي » من ايحاءات تحرجهم ، وايحاءات تعلق على التجمع المعادي آمال الاختيار السلمي المتحرر من الباب التاريخي المسدود ·